WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٠

الإدغام بين النحاة والقراء
(أوجه الخلاف)

م.د. رنا ماجد حميد

جامعة النهرين

قسم علوم الرياضيات وتطبيقات الحاسوب

Abstract

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

The subject of the research is one of the most important issues that concern the issue of convergence of the two voices, for example, whether they were close to one or two words, and the various cases that accompany this phenomenon. to another letter, so that each one of them remains unchanged. This research attempts to arrive at the basic rules that govern each of these cases separately, and follows the opinions of grammarians and their analyzes about this phenomenon on the one hand, and the opinions of scholars of Qur'anic readings on the other hand, and then weighs between the opinions of these and those to reach an inventory of the points of agreement. The difference between grammarians and readings. The research included the most important results that it reached, which is that the big diphthong is achieved in which the annihilation of a letter in another is achieved due to their participation in the exit and the adjective, and this is the complete or complete diphthong, and the small diphthong in which the two convergent letters exceed without diphthong, and this is called the incomplete diphthong, and this leads to a softening of the pronunciation Heavy words by merging their convergent sounds, the intended vocal harmony is achieved.

ملخص البحث:

موضوع البحث هو من أهم القضايا التي تخصّ قضية التقاء الصوتين، مثلين كانا أم متقاربين في كلمة أو كلمتين، وما يصاحب هذه الظاهرة من حالات مختلفة تطرأ عليها، فقد يؤدي هذا الالتقاء إلى إدغامهما في بعضهما البعض ليصبحا صوتاً واحداً، أو إلى حذف أحدهما أو قلبه إلى حرف آخر، إلى بقاء كل واحد منهما على حالته دون تغيير. ويحاول هذا البحث أن يتوصل إلى القواعد الأساسية التي تحكم كل حالة من هذه الحالات على حدة، ويتتبَّع في ذلك آراء علماء النحو وتحليلاتهم حول هذه الظاهرة من جانب، وآراء علماء القراءات القرآنية من جانب آخر، ثم وازن بين آراء هؤلاء وأولئك ليصل إلى حصر لأوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء النحو والقراءات. وقد تضمن البحث أهم النتائج التي توصلت إليها ، وهي أنَّ الإدغام الكبير يتحقق فيه فناء حرف في آخر لاشتراكهما في المخرج والصفة، وهذا هو الإدغام الكامل أو التام، والإدغام الصغير يتجاوز فيه الحرفان المتقاربان دون إدغام، وسُمِّي هذا بالإدغام الناقص، وهذا يؤدي إلى تخفيف نطق الألفاظ الثقيلة بإدغام أصواتها المتقاربة، فيتحقق الانسجام الصوتي المقصود.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه الأمين، وعلى آل بيته الطاهرين، وصحابته الطيبين، وعلى التابعين ومن سار على نهجهم أجمعين.

أما بعد..

قال تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) [1]، فالنطق السليم لحروف العربية يعتبر مطلباً أساسياً لفهم آيات الله من جهة، وترتيلها وتجويدها وتلاوتها حق التلاوة من جهة أخرى، وقد انشغل علماء العربية قديماً بوضع القواعد والأسس والنظريات التي تعنى بهذا الأمر، وكان من أهم القضايا التي تخصّ هذا العلم هي قضية التقاء الصوتين، مثلين كانا أم متقاربين في كلمة أو كلمتين، وما يصاحب هذه الظاهرة من حالات مختلفة تطرأ عليها، فقد يؤدي هذا الالتقاء إلى إدغامهما في بعضهما البعض ليصبحا صوتاً واحداً، أو إلى حذف أحدهما أو قلبه إلى حرف آخر، إلى بقاء كل واحد منهما على حالته دون تغيير، وذلك هو موضوع البحث.

يحاول هذا البحث أن يتوصل إلى القواعد الأساسية التي تحكم كل حالة من هذه الحالات على حدة، ويتتبَّع في ذلك آراء علماء النحو وتحليلاتهم حول هذه الظاهرة من

جانب، وآراء علماء القراءات القرآنية من جانب آخر، ثم وازن بين آراء هؤلاء وأولئك ليصل إلى حصر لأوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء النحو والقراءات.

قسَّمتُ هذا البحث على مبحثين:

المبحث الأول: يتناول فيه تعريف المصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة، ودرستُها عند النحاة أولاً فالقرّاء ثانياً.

موازنة بين آراء النحاة والقرّاء، ويتضمن:

(١) مصطلح الإدغام، (النحاة والقرّاء).

(٢) مصطلح الإدغام الكبير والإدغام الصغير (النحاة والقرّاء).

(٣) مصطلح الإبدال (النحاة والقرّاء).

(٤) مصطلح الإخفاء (النحاة والقرّاء).

(٥) مصطلح التكافؤ (النحاة والقرّاء).

(٦) مصطلح التقارب (النحاة والقرّاء).

المبحث الثاني: ويتناول صور الإدغام، من خلال ما فصَّله القدامى والمحدثين، وتعرَّضتُ لآراء النحاة والقرّاء حول ذلك، ثم وازنتُ بينهما.

ثم الخاتمة التي بيَّنتُ فيها أهم نتائج البحث، وبعد ذلك المصادر والمراجع التي استخدمتها في البحث.

المبحث الأول

تعريف مصطلحات موضوع الدراسة

(١) مصطلح الإدغام:

الإدغام لغة:

عند البحث عن مادة (دغم) في المعاجم اللغوية، نلاحظ لهذا الجذر دلالتين:

الدلالة الأولى: إنَّ الدغم هو اختلاف لون وجه الخيل وجحافله عن سائر الجسد[2]، وهي قد تكون بعيدة عن بحثنا.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الدلالة الثانية: إدخال الشيء في الشيء، فقد جاء في المعاجم اللغوية: "دغم الغيث الأرض إذا غشاها وفهرها. ودغمهم الحرّ والبرد، أي غشيهم. وقولهم: أدغمتُ اللجام في فم الفرس إن أدخلته فيه... وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا".[3]

قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) في صحاحه: "وفيه إدغام الحروف، يقال: أدغمت الحرف، وأدغمته على افتعلته".[4]

فالإدغام يتضمن معنى إدخال[5]، أي إدخال اللجام في أفواه الدواب، ومنه أُخذ إدغام الحروف بعضها ببعض، وهذا ما سنجده في التعريف الاصطلاحي للإدغام.

الإدغام اصطلاحاً:

(١) عند النحاة:

الإدغام في اصطلاح النحويين، قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): يُدخَل الإدغام فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويُقلَب الأول فيُدخَل في الآخر حتى يصير هو والآخر في موضع واحد".[6]

ويرى ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) إنَّ الإدغام هو: "تقريب صوت من صوت.. ويلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام".[7]

ويفسّر ابن السرّاج (ت ٣١٦هـ) هذين القولين، الإدغام نوعان: "أحدهما: إدغام حرف في حرف متكرر، والآخر: إدغام حرف في حرف يقاربه".[8]

من خلال التعريف نرى إنَّ النحويين لا يتصورون الإدغام على أنَّه فناء للصوت الأول من الصوت الثاني، بل جعلهما كالحرف الواحد.

ومثله كلام سيبويه، حين قدَّم للباب، فقال: "باب الحرفين اللذين تضع لسانك لهما وضعاً واحداً لا يزول عنه".[9]

ويؤكد الشيخ رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٤ أو ٦٨٦هـ) هذا الكلام بقوله: يصل الإدغام حرف ساكن بحرف قبله متحرك بلا سكنة على الأول، بحيث يعتمد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بهما على المخرج اعتمادة واحدة قوية... والإدغام في اللغة: هو أدخل الشيء في الشيء. يقال: أدغمتُ اللجام في فم الدابة، أي أدخلته فيه، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخال فيه على الحقيقة، بل إيصاله به من غير أن يُفَك بينهما.[10]

ويفسّر هذا المفهوم د. أحمد مختار، ويقول: اللغة العربية تميل إلى الإدغام إذ يتوالى صوتان متماثلان سواء كان في كلمة واحدة أو في كلمتين، وإذا كان الصوت الأول مشكولاً بالسكون، والثاني محركاً، يتحقيق حدٍّ أدنى من الجهد عن طريق تجنّب الحركات النطقية والتي يمكن الاستغناء عنها.[11]

فالإدغام أصل في لغة تميم ومن حولهم، والفك أصل في لغة الحجاز ومن حولهم، وهو ما ذهب إليه د. إبراهيم أنيس، بقوله: "الإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في الهيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزج بعضها ببعض".[12]

وقال: يعد الإدغام أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة إلى العراق، أما البيئة الحجازية فكانت بيئة استقرار وبيئة حضارية نسبياً، يميل فيها الناس إلى التأنّي في النطق وإلى تحقق الأصوات وعدم الخلط بينها.[13]

(٢) عند القرّاء:

عرَّفه مكي القيسي (ت ٤٣٧هـ) بقوله: "اعلم أنَّ معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثلان فيُدغَم الأول في الثاني بلفظ واحد مشدد، ولا يقع الإدغام البتّة حتى يصيرا مثلين ويسكن الأول، فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفاً مثل الثاني، ثمّ يُدغَم فيكون بذلك قد أُدغمت مثلين".[14]

ويرى ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إنَّ الإدغام: "عبارة عن خلط الحرفين، وتصييرها حرفاً كالثاني مشدداً، وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يُراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يُدغَم فيه، فإذا تصيَّر مثله حصل حينئذٍ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكماً إجماعياً".[15]

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعلَّل الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) حدوث الإدغام هو: "إرادة التخفيف؛ لأنَّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم يعود مرة أخرى إلى المخرج يعينه ليلفظ بحرف آخر مثله، صعُب ذلك".(16)

وهو ما ذهب إليه المحدثون، ومنهم د. أحمد مختار، إذ يقول: ذلك لتحقيق حدّ أدنى من الجهد عن طريق تجنّب هذه الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها.(17)

فجاز الإدغام إذا وُجد الشرط والسبب وارتفع المانع ، فإن كانا مثلين أُسكن الأول وأُدغم، وإن كانا غير مثلين قُلب كالثاني وأُسكن ثم أُدغم وارتفع اللسان رفعة واحدة من غير وقف على الأول، ولا فصل بحركة ولا روم.(18)

ويؤكد ابن الجزري إنَّ الإدغام: "ليس بإدخال حرف في حرف، كما ذهب إليه بعضهم، بل الصحيح إنَّ الحرفين ملفوظ بهما كما وُصفت طلباً للتخفيف".(19)

فالإدغام هو النطق بالحرفين المثلين كما لو كانا حرفاً واحداً، ويتطلب هذا رفع اللسان مرة واحدة عند مخرج الحرف طلباً للتخفيف، وهو لا يُقصَد به إدخال شيء في شيء؛ لأنَّ الحرفين ملفوظ بهما، وإنَّما هو التلفّظ بالحرف حرفاً كالثاني مشدّداً.

في حين ذهب ابن مجاهد (ت ٣٧٠هـ): "كان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني، لا يبالي أكان ما قبل الأول ساكناً أو متحركاً بعد أن لا يكون من المضاعف مثل: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ) ، (مَسَّ سَقَرَ)، (كُنَّ نِسَاءُ)، فإنَّه لم يكن يدغم هذا الجنس؛ لأنَّ فيه إدغاماً".(20)

من خلال قول ابن مجاهد نلاحظ أنَّ أبا عمرو كان يميل إلى الإدغام حتى وإن كان ما قبل أول المثلين ساكناً وفيه خلاف، حيث أنَّ الكوفيين يجيزون ذلك كالفرّاء، في حين إنَّ البصريين يمنعونه، ويعلّلون ذلك بإخفاء الحركة واختلاسها.

ويبيّن لنا عبد الصبور شاهين إنَّ النحاة والقرّاء متّفقون على مفهوم الإدغام، قائلاً: "وعلى أيّة حال فإنَّ بين مفهوم الإدغام لدى كلّ من النحويين والقرّاء عموماً وخصوصاً مطلقاً كما يقول المناطقة، فالجميع متفقون على أنَّ الإدغام بحذف الحركة من الصوت الأول، إن كان متحركاً، ويقلب الصوت الأول من مثل الثاني وهو

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الأصل... أو من جنسه في بعض الحالات لم ينطق الصوتين المتماثلين أو المتجانسين من موقع واحد".[21]

الإبدال:

الإبدال في اللغة هو العوض، ذكر ابن منظور إنَّ بَدَل وبُدل لغتان، والبديل، والبدل، وبدَّل الشيء غيَّره، وبذل الشيء، وبذله، وبديله الخلف منه... قال سيبويه: إنَّ بدلك زيد، أي إنَّ بديلك زيد. قال: ويقول الرجل لرجل اذهب بفلان، فيقول: معي رجل بدله، أي رجل يعني غناءه، ويكون مكانه.[22]

أمّا معناه في الاصطلاح: جعل الصوت مكان صوت آخر غيره[23]، وفي بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى .[24]

والإبدال المعنى هنا هو إبدال الإدغام، وهو الذي تجاوز فيه حرفان بينهما علاقة في المخرج والصفة حينئذٍ تحدث عملية تماثل يبدّل فيها أحد الحرفين إلى نظيره ليتسنى إدغامهما، والأولى قبل الأول إلى الثاني، وهو ما يطلق عليه المحدثون التأثير الرجعي، أما إذا امتنع قلب الأول فيحدث ما يسمى بالتأثير التقدمي، أي تأثير الثاني في الأول وقلب إليه.

ويرى د. أحمد مختار أنَّ "الشائع في لغة العرب هو التأثير الرجعي إلاَّ في حالة ما إذا كان الأول أقوى"[25]. أمَّا القرّاء فقد غلب على قراءاتهم التأثير الرجعي وإن كان الأول أقوى. وهو ما ذهب إليه د. عبد القادر عبد الجليل، بقوله: "والإدغام عند روّاد المدرسة اللغوية الحديثة هو التماثل أو درجة منه، وفي تحقيقه، يتحوّل الحرفان المتجانسان إلى حرفين يتماثلان صفة التماثل. والإدغام صنف من صنوف التماثل في مساحتها الرجعي".[26]

أولاً: عند النحاة

الإبدال ضربان كما يقول ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ): "إبدال حرف من حرف لأجل الإدغام، وإبدال حرف من حرف لغير الإدغام".[27]

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويختص الإبدال بالحروف المتقاربة في باب الإدغام التي اقتربت مخارجها بعضها من بعض حتى صعُب النطق بها، بمعنى رفع اللسان من مخرجين متقاربين، أو من مخرج واحد مع اختلاف الصوت، فكان لابُدَّ من حدوث الإدغام ورفع اللسان مرة واحدة، وهذا يكون مع الحرفين المثلين. قال الجاربردي (ت ٧٤٦هـ): "المراد بالمتقاربين ما تقاربا في المخرج أو في صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس إلى غير ذلك".[28]

ويرى ابن جنّي أنَّ الاختلاف اللهجي قد يكون سبب تقارب الحروف مخرجاً أو صفة، ويشير إلى ذلك: ونجد هذا التقريب من الصوت في قولهم سبقت صبقت، وفي سلق صلق، وفي سويق صويق، لأنَّ حرف القاف مستعمل وحرف السين غير مستعمل، فقاموا بتقريب السين من القاف بأن قلبوها إلى القاف أقرب الحروف من مخرج السين وهو الصاد.[29]

وعلَّل ذلك بسبب تأثير الأصوات بعضها ببعض، وقال: "مع ذلك فاحتمال اللهجات أمر قائم، ويتأثر السين بأصوات الإطباق فتقلب إليها، ونسب هذه الظاهرة إلى قريش".[30]

ثانياً: عند القرّاء

بيّن علماء القراءات أنَّ المتقاربين إذا أُريد إدغامهما فلابُدَّ من قلب أحدهما إلى الآخر، وقسّموا الإدغام إلى إدغام المثلين وإدغام المتقابلين[31]، ولم يجعلوا لإدغام المتجانسين نوعاً خاصاً به، وإنَّما أدرجوه تحت إدغام المتقاربين. ونجد ذلك عند مكي بن أبي طالب القيسي .[32]

ولقسمه إلى هذه الأقسام يدلّ على إدراكهم لأماكن مخارج الأصوات وترتيبها في جهاز النطق، كما يدلّ على إدراكهم لخصائص الأصوات وصفاتها، وما يحدث لها، وما يترتب على كلّ ذلك من إظهار، أو إدغام، أو ترقيق وغيرها من الأحكام.

يقول ابن الجزري: التقارب: أن يتقارب الحرفان مخرج أو صفةً، أو مخرجاً وصفة .[33]

كما يشترط القرّاء مبدأ التكافؤ لحدوث الإدغام بين المتقاربين.[34]

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مصطلح الإدغام الكبير والإدغام الصغير:

عرفنا أنَّ الإدغام ظاهرة صوتية لهجيّة يميل أصحابها إلى حذف الحركة التي تفصل بين المثلين أو المتقاربين لمزجهما ببعض، وجعل النحاة لعملية الإدغام شروطاً وقوانين.

أمّا القرّاء فقد قسّموه إلى قسمين: قسم يختص بإدغام الحرفين اللذين سكن أولهما، وقسم تحذف فيه الحركة الفاصلة بين الحرفين كي يحدث الإدغام.

أولاً: عند النحاة

قال سيبويه: يكون الإدغام في الحرفين المتحركين سواء كانا منفصلين، أن تتوالى خمسة أحرف بهما فصاعداً، فإن كان قبل الحرف المتحرك وقع بعده حرف مثله متحرك ، وكان بعده حرف ساكن حسن الإدغام، وذلك نحو قولك: يد دّاود؛ لأنَّه قصد أن يقع المتحرك بين ساكنين واعتدال منه.(35)

هنا يقرّر النحاة أنَّ تسكين الأول فرع، والأصل إظهار الحركة، وقد يستحسنون هذا الإجراء تبعاً لنظام العربية الذي يمنع توالي أكثر من ثلاث متحركات، وذلك إنَّ النظام المقطعي في العربية لا يجيز توالي أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة في كلمة صرفية واحدة، إلاَّ إذا استثنينا بُنية بعض الكلمات الصرفية المركَّبة مثل: أحَدَ عَشَر وغيرها.

ولهذا يُعدُّ الإدغام مظهراً من مظاهر التحوّل عن الأصل؛ وذلك للنقل الناتج عن توالي صوتين متماثلين. قال سيبويه: " فلمّا ثُقُل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلمّا ثُقُل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة".(36)

ويرى المبرَّد (ت ٢٨٦هـ) أنَّ: إذا كان الحرفان لفظهما واحداً فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني أي لا حركة تفصل بينهما، وإنَّما يعتمد اللسان اعتمادةً واحدةً؛ لأنَّ المخرج واحد ولا فصل، نحو قولك: قطَّع، وكسَّر.(37)

وقال ابن جنّي في الحديث عن الإدغام الكبير: تقريب صوت من صوت آخر، وهو على ضربين، أحدهما أن يلتقي المثلان ، فيُدغم الأول في الآخر، والأول من

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الحرفين ، ساكن ومتحرك، فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطع، وكاف سكّر الأوليين، والمتحرك بنحو دال شدّ، ولام معتل، والآخر أن يلتقي المتقاربان على الإحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتُقلَب إحداهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه، وذلك مثل: (وَدَّ) في اللغة التميمية، وامحى، وامّاز، واصّبر، واثّاقل عنه.(38)

وعن معنى الإدغام الصغير، قال: "وأمّا الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، وهو ضروب: فمن ذلك الإمالة... ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً، فتُقلَب لها تاؤه طاءً؛ وذلك نحو: اصْطبر... ومن ذلك تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه يقلبها صاداً...".(39)

ويرى د. عبد الصبور شاهين أنَّ ابن جنّي وُفِّق غاية التوفيق في تعريفه الإدغام بأنَّه تقريب صوت من صوت.

وممّا سبق، يتبيّن لنا أنَّ الإدغام الكبير يتحقق فيه فناء حرف في آخر لاشتراكهما في المخرج والصفة، وهذا هو الإدغام الكامل أو التام، والإدغام الصغير يتجاوز فيه الحرفان المتقاربان دون إدغام، وسُمِّي هذا بالإدغام الناقص، وهذا يؤدي إلى تخفيف نطق الألفاظ الثقيلة بإدغام أصواتها المتقاربة، فيتحقق الانسجام الصوتي المقصود.

ثانياً: عند القرّاء

قال أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) عن الإدغام الكبير: "الإدغام الواقع بين المتماثلين وتفصل بينهما الحركة مثل: مَدَدَ ← مَدَّ، وطبيعي إنَّ هذا لم يتم إلاَّ بعد حذف حركة الحرف الأول من المتماثلين، إذ يتعذَّر الإدغام مع وجود الحركة العازلة".(40)

وهو ما ذهب إليه ابن الجزري بقوله: الادغام الكبير، ما كان الأول من الحرفين، وفيه متحركاً، سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسُمِّي ذلك لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل الإدغام، وقبل لِما فيه من الصعوبة.(41)

والإدغام الصغير: إذا كان الحرف الأول منه ساكناً.(42)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقال البنّاء (ت ١١١٧هـ): "الإدغام الكبير: هو ما كان الأول من الحرفين مثلين أو متجانسين أو متقاربين متحركاً.[43]

وقال عن الإدغام الصغير: "وهو ما كان الحرف المدغم فيه ساكناً".[44]

ومن خلال هذا الحديث نرى أنَّ الاختلاف بينهما وجود الحركة أو عدمها، فإن وُجدت الحركة كان الإدغام كبيراً، وإن لم توجد أصبح الإدغام صغيراً، وقد تُحذف الحركة من الإدغام الكبير فيصبح صغيراً، وقد تُحذف الحركة من الإدغام الكبير فيصبح صغيراً؛ لكن هذا الحذف قد يسبّب مشكلة نحوية؛ لأنَّ الحركة الصوت الأخير من الكلمة هو للإعراب، حيث يسمى الحرف الأخير حرف إعراب.

الإخفاء:

الإخفاء لفظة استُخدمت لفرعين مختلفين من فروع علم الصوت والصرف، وتعني اللفظة الأولى اختلاس الحركة، والثانية تعني إخفاء النون الساكنة مع خمس عشر حرفاً. وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولاً: الإخفاء بمعنى اختلاس الحركة

الكثير من القراءات وردت اجتماع ساكنين نتيجة لحدوث الإدغام، في حين يمنع البصريون التقاء الساكنين في العربية إلاَّ في حالة الوقف، وأن يسبق المُدغم الساكن حرف مد، وعلى هذا الأساس علَّل النحاة البصريون القراءات بالأدغم بالرغم من سكون ما قبل المثلين يضعف الحركة واختلاسها وإخفاءها، فشاع عندهم مصطلح الإخفاء، بمعنى خفض الصوت بالحركة وليس إذهابها كُلّيّة، مع الإيضاح إنَّ الإخفاء لا يعني انتقال المخرج، فهو يمثل حالة وسطى بين الإظهار والإدغام.

في حين يرى الكوفيون إنَّ الإخفاء هو الذي يمثّل حالة وسطى بين الإظهار والإدغام، وعند البصريين هو إدغام حقيقي.

(١) عند النحاة:

يقول سيبويه: "إذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن، ولم يجز أن يُسكّن، ولكن إن شئت أخفيت، وكان بزِنته متحركاً من قبل إنَّ التضعيف ".(45)

ومعنى ذلك إنَّه إذا سبق الصوت المدغم بحرف ساكن صحيح لم يجيز أن يُسكن المُدغَم، أي لم يكن محلاً للإدغام، وإنَّما يجوز أن يخفي المتكلم الحركة على الاختلاس.

ويرى ابن يعيش في قول: "(قرْمُ مالك) فإنَّك لو أدغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع الساكنان لا على شرطه، وهو الراء والميم الأولى، وذلك لا يجوز، فأمّا ما يُحكى من الإدغام الكبير لأبي عمرو من (نَحْنُ نَقُصُّ) (46)، فليس بإدغام عندنا، وإنَّما يقول به القرّاء، وإنَّما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها على لا إذهابها بالكلية".(47)

وشروط جواز الإدغام بين الكلمتين المنفصلتين، قال ابن هشام (ت ٧٦١هـ): "أن لا يلي أوّلهما ساكناً غير ليّن، نحو: (شَهْرُ رَمَضَانَ) (48)، لا يجوز إدغامه عند البصريين. وقد روي عن أبي عمرو الإدغام في ذلك وتأوَّلوه على إخفاء الحركة، وأجاز القرّاء إدغامه".(49)

وعلَّل السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ذلك بقوله: أجاز القرّاء إدغام الراء في الراء من (شَهْرُ رَمَضَانَ) بوجهين: أحدهما أن يجمع بين حرفين ساكنين، (الهاء) من (شَهْر)، والراء منه، وهو عنده جيّد ، والوجه الآخر أن تُلقى حركة الراء على الهاء، فنقول: (شَهر رَّمضان)، استضعف هذا الوجه، وأجازه ، وسيبويه ينكر إدغام ذلك على الوجه الأول والثاني.(50)

إنَّ الخلاف الحاصل بين النحاة والقرّاء من منع الإدغام أصله في التسمية، فقد أراد القرّاء الإخفاء، وسمّوه إدغاماً لقربه منه، في حين فهمه النحاة إدغاماً حقيقياً.

وهذا أدّى إلى ترك بعض العلماء العمل برأيهم لعدم الإجماع، وللتفرقة بين الإدغام والإخفاء.

جاء في حاشية الخضري (ت ٦٧٢هـ) بعد تعريف الإدغام قوله: "سُمِّي ذلك إدغاماً لخفاء الساكن عند المتحرك، فكأنه داخل فيه، وخرج بالمخرج الواحد، الإخفاء، فإنَّ الحرف الخفي ليس من مخرج ما بعده".[51]

ذهب ابن جنّي، أنَّه "كالإهابة بالساكن نحو الحركة".[52]

(٢) عند القرّاء:

يرى ابن الجزري: "أنَّ لفظ الإخفاء يستعمل تعبيراً عن إخفاء الحركة، وهو نقصان تمطيطها".[53]

وقال في الاختلاس أنَّه: "عبارة عن الإسراع بالحركة، وإسراعاً بحكم السامع له، إنَّ الحركة فذهبت، وهي كاملة في الوزن".[54]

وذهب الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) إلى أنَّ: الاختلاس والإخفاء واحد عندهم، ولذا عبَّروا بكلّ منهما عن الآخر.[55]

إذاً الإخفاء عند القرّاء يعني اختلاس الحركة، مع بقاء الوزن التصريفي للكلمة.

ثانياً: الإخفاء بمعنى إخفاء النون الساكنة

(١) عند النحاة:

قال سيبويه: وتكون النون حرفاً خفياً مخرجه من الخياشم، وذلك إنَّها من حروف الفم، وأصل الإدغام حروف الفم: لأنَّها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج غير الفم كان أخفّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلاَّ مرَّة واحدة[56]، ووافقه المبرّد في قوله.[57]

ووضّح ذلك ابن يعيش بقوله: وإنَّما أخفيت عندها؛لأنَّها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث إلى داخل الفم لا في المنخر، فكان اختلاط بين النون وحروف الفم ، فلم تقوِ قوّة حرف الفم، فيحدث فيها الإدغام، ولم يبعد بُعد حروف الحلق فتظهر معها، وإنَّما كانت متوسطة بين القُرب والبُعد فتوسّط أمرها بين الإظهار والإدغام فأضيفت عندها.[58]

وقسَّم الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) الحروف غير النون على ضربين: "أحدها يحتاج إلى اعتماد قوي، وهي حروف الحلق، والآخر لا يحتاج إلى ذلك، وهي حروف

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفم والشفة، فالنون وحروف الحلق متساويان في الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت، وهي، أي النون، إمّا أن تكون ساكنة، أو متحركة، فإذا كانت ساكنة وبعدها غير حرف الحلق، فهناك داعيان إلى إخفائها، أحدهما: سكونها؛ لأنَّ الاعتماد على الحرف الساكن أقلّ من الاعتماد على الحرف المتحرك، والآخر: كون الحرف الذي لا يحتاج في إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلا فصل، ليجري الاعتمادان على نسقٍ واحد، فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق".[59]

ويفسّر أحد العلماء المحدثين الإخفاء بقوله: سمّوه بالإخفاء لإنه يعد محاولة الإبقاء على النون، وذلك بإطالتها.[60]

ويرى د. حامد إنَّ حالة النون مع أصوات الفم ليس إطالة فقط، ولكنَّها حال استملاك لبعض الصفات الصوتية للنون، حيث ينتشر الهواء المشكَّل لها في الفم لإخراج الصوت التالي لها من هذه الأصوات، ولولا خروج بعض منه من الخيشوم لفنت النون.

وهو ما دعا إليه د. إبراهيم أنيس بقوله: أنَّنا نلحظ الإخفاء مَيل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها.[61]

(٢) عند القرّاء:

عرَّف ابن الجزري المصطلح: "وأمّا الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفها".[62]

والإخفاء عند الداني (ت ٤٤٤هـ) هو: "حال بين الإظهار والإدغام، وهو عارٍ من التشديد".[63]

وذهب البنّاء الدمياطي إلى أنّهم اتفقوا على إخفائهما إخفاءً تظهر معه صفة الغنّة، والفرق بين المخفي والمدغم أنَّ المُدغم مشدَّد، والمخفي مخفَّف، ولذا يقال: أُدغم في كذا، وأُخفي عند كذا.[64]

وهنا أشار البنّاء إلى وجوب أن يفرّق الناطق بين الإخفاء والإدغام، وأوضح طريقة النطق في حالتين، وأكّد على عدم إظهار الغنّة في الإخفاء، ووجوب إظهارها في الإدغام، بدون مبالغة .[65]

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مصطلح التجانس:

(١) عند النحاة:

قال الزمخشري: "نُقل التقاء المتجانسين عن ألسنتهم، واعتمدوا بالإدغام إلى الخفَّة"[66]. وشرحه ابن يعيش في المفصّل: "أي المثلين اللذين من جنس واحد".[67]

إذاً: يتساوى مصطلح التماثل والتجانس عند النحاة، وهو يعني اتفاق حرفين في المخرج.

(٢) عند القرّاء:

يرى ابن الجزري: "التجانس: أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً كالذال في الثاء، والثاء في الظاء، والتاء في الدال".[68]

والتجانس عند الفرّاء: هو اتفاق الحرفين في المخرج، واختلافها في الصفات.

مصطلح التكافؤ:

(١) عند النحاة:

قال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): "وقع التكافؤ في الإبدال بين الضاد والذال والتاء، نحو: الابعاط في (الإبعاد)، وفَحَصْط في (فحصت)، واجْدَمَعوا في (اجتمعوا)".[69]

(٢) عند القرّاء:

اشترط القرّاء مبدأ التكافؤ لحدوث الإبدال[70]، وقد يختلفون في تحديد صفات الحروف.[71]

مصطلح التقارب:

التقارب: هو أن تكون هناك علاقة بين الصوتين المتجاورين، علاقة مجرحية أو وصفية.

(١) عند النحاة:

قال الجاربردي: المراد بالمتقاربين ما يتقاربا في المخرج أو في صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس إلى غير ذلك.[72]

(٢) عند القرّاء:

قال ابن الجزري: "التقارب: أن يتقاربا مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة".[73]

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مثلاً: أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتّحدا صفة، كالحاء والهاء. أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفة، كالدال والسين. أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، كاللام والراء.

المبحث الثاني

صور الإدغام

أولاً: عند النحاة:

القاعدة الأولى: إذا التقى المثلان سواءً في كلمة أو في كلمتين، وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً، وما قبل أولهما متحرك وجب الإدغام إذا لم يكن هناك التباس. ويلتزم بهذه القاعدة بنو تميم وأهل الحجاز. وتطبَّق هذه القاعدة إذا كان الإدغام في كلمة واحدة على وزن (افتعل) عندما تكون فاؤه حرف التاء، مثل:

ترك – اتْتَرَكَ – اتَّرَكَ

ترس – اتترس – اتَّرس[74]

ووجوب الإدغام كذلك إذا التقى المتقاربان في وزن (فْتَعَلَ) فيما إذا كان فاؤه مقارباً في المخرج للتاء، أي أن تكون واحداً مما يلي:

ض – د – ط – س – ز – ص – ث – ذ – ظ

وهنا وجوب إبدال أحد المتقاربين إلى مثل الآخر حسب قواعد الإبدال، كما هو موضّح في الجدول الآتي:[75]

	الفعل	وزن افتعل	بعد الإبدال	بعد الإدغام
1)	سَمِعَ	اسْتَمَعَ	اسْسَمَعَ	اسَّمَعَ
2)	صَبَرَ	اصْتَبَرَ	اصْطَبَرَ – اصْصَبَرَ	اصَّبَرَ
3)	طلب	اطتلب	اصْطَلَب	اطَّلَب

وإذا اتَّصل الفعل المضعف الثلاثي بتاء التأنيث الساكنة، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، فإنَّه يجب الإدغام، نحو: مدَّت ، مَدّاً ، مدُّوا ، مِدِّي.

ومنه قوله تعالى: (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ) [76]، وقوله تعالى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّا) .[77]

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

القاعدة الثانية:

إذا التقى المثلان وكان أولهما متحركاً، وثانيهما متحركاً، وما قبل أوَّلهما متحرك، تحذف حركة المثلين فيسكن ويُدغم في مثله، فتخفّ وطأة توالي الصوتين المتماثلين، ويكون ذلك في كلمة واحدة، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا) .[78]

ويلتزم بهذه القاعدة أهل الحجاز وبنو تميم، يقول سيبويه: ما كانت عينه ولامه من موضع واحد، فقد تحرّكت اللام منه ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين، فهذا ملتئب في لغة تميم وأهل الحجاز[79] . وتطبّق هذه القاعدة على الفعل المضاعف الثلاثي سواء أكان مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمجهول، كما موضّح في الأمثلة الآتية:

الفعل	تسكين العين	الإدغام
رَدَدَ	رَدْدَ	رَدَّ
مَدَدَ	مَدْدَ	مَدَّ
مُرِرَ	مُرْرَ	مُرَّ

وتطبَّق القاعدة على الفعل المزيد نحو:

الفعل	الوزن	تسكين العين	الإدغام
ارْتَدَدَ	افْتَعَلَ	ارْتَدْدَ	ارْتَدَّ
اسْتَعْدَدَ	اسْتَفْعَلَ	اسْتَعَدْدَ	اسْتَعَدَّ

قال سيبويه: وهذه الأسماء وأُجريت مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلزام الإدغام.[80]

وتطبَّق هذه القاعدة كذلك على التقاء المثلين في كلمتين، وكان أوَّلهما ساكناً، نحو: أَلَمْ أَقُلْ لكَ.[81]

فإذا تحرَّك أوّل المثلين وسكن ثانيهما سكوناً لازماً فُكَّ الإدغام، وبذلك يلتزم أهل الحجاز.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فعند إسناد الفعل المضاعف الثلاثي سواء كان مبني للفاعل أو المفعول إلى ضمائر الرفع المتصلة مثل: مَدَدْتُ، مَدَدْتَ، وعند جزم الفعل المضارع نحو: لَمْ يَمْدُدْ، والأمر نحو: امْدُدْ، والوقف نحو: يَفْرِرُ.

في حين لا يلتزم بنو تميم في تطبيق القاعدة السابقة؛ لأنَّ سكون ثاني المثلين عندهم ليس لازماً، لذا يدغمون، كما يقول سيبويه، ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة، ويعني هذا يُحرّكون الآخر حتى لا يلتقي الساكنين[82]، لذا يقولون: مَدَت، ومَدَّت، ولم يَمُدّ، والأمر: مُدَّ، وفي الوقف: هو يَفِرُّ.[83]

القاعدة الثالثة:

إذا كان أول المثلين متحركاً، وثانيهما متحركاً، وما قبل أول المثلين ساكناً، فتنتقل حركة أول المثلين إليه وجوباً في المضارع من المضاعف الثلاثي للمحافظة على حركة عين الفعل نحو:

يَمْدُدُ – يَمُدْدُ – يَمُدُّ

وكذلك في الماضي من الفعل المضارع المزيد، نحو:

أَحْسَسَ – أَحَسْسَ – أَحَسَّ

وإذا كان المتماثلان المتحركان تاءين في فعل على وزن (افتعل) بحيث تكون التاء الثانية هي عين الفعل، فإنَّه يجوز الإدغام، ويجوز الفك، نحو:

اقْتَتَلَ – قَتْتَلَ – قَتَّلَ

ونقل الرضي عن سيبويه قوله: حذف الحركة ههنا جائز نحو: يَرُدُّ، ويَعَضُّ؛ لأنَّه يجوز فيه الإظهار والإخفاء والإدغام.[84]

فإذا أُدغم المثلان ففيه وجهان:

(١) فتح القاف: لأنَّه عندما سُكِّنت التاء الأولى انتقلت فتحتها إلى القاف، فاستُغني عن همزة الوصل، ثُمَّ تمَّ الإدغام فأصبحت الكلمة قَتَّل.

(٢) كسر القاف: لأنَّه أُسقطت فتحة التاء الأولى فكسرت القاف لالتقاء الساكنين، ما استغنى عن همزة الوصل، ثمَّ تمَّ الإدغام، فأصبحت الكلمة: قِتَّل.[85]

إذا كان ما قبل أول المثلين حرف مدّ، أو حرف لين، نحذف حركة أول المثلين، ويحدث الإدغام، وهنا يُغتفَر التقاء الساكنين، ويقول ابن يعيش: "إنَّما ساغ الجمع بين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ساكنين عند وجود شرطية، وذلك من قبل أنَّ المدّ الذي في حروف المدّ يقوم مقام الحركة والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرّك؛ لأنَّ اللسان يرتفع بها دفعة واحدة، فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين إلاّ إذا كانا على الشرط المذكور، فإن لم يكونا غلى الشرط المذكور، فلابُدَّ من تحريك أحدهما أو حذفه".[86]

ويرى سيبويه أنَّه: "لا تجري ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف في يضرْ باننى، إذا ثنَّيْت؛ لأنَّ هذه النون الأولى التي في رَادَّ لا تفارقها الآخرة، فما يستثقلون لازم الحرف"[87]. أي: إذا تلا ألف الاثنين نونان، الأولى للرفع، والثانية لوقاية الفعل من الكسر فلا يحدث الإدغام.

امتناع الإدغام:

(١) يمتنع الإدغام إذا كان الفعل من المضاعف، نحو: رَدَّدَ، ويَتَرَدَّدُ، ومُتَرَدِّدُ؛ لأنَّ الإدغام هنا خروجاً عن الأصل. قال سيبويه: قالوا في فَعَّلَ: رَدَّدَ فأجروه على الأصل، لأنَّهم لو أسكنوا قالوا: رَدّدَّ، فلمّا كان يلزمهم التضعيف كان الترك على الأصل أولى، ومع هذا أنَّ العين الأولى تكون ساكنة من الاسم والفعل، فستثقلوا تحريكها[88]، كقوله تعالى: (ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) [89]، وقوله تعالى: (فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) [90]

(٢) إذا جاء المتماثلان المتحركان على وزن (فَعَل)، نحو: طَلَلَ، و(فُعُل)، نحو: ذُلُل، وسُرُر، و(فِعَل)، نحو: لِمَم، و(فُعَل)، نحو: دُرَر، فإنَّه يمتنع الإدغام، والعلة في ذلك أنَّ هذه الأوزان للأسماء، فلو أُدغم فإنَّه لن يؤمن اللّبس، فربَّما يُعتَقَد أنَّها أفعال[91]. يقول ابن يعيش: "إذا أدَّى الإدغام إلى لَبْس، نحو: سُرُرٍ، طُلُلٍ، جُدُدٍ، فإنَّه لا يُدغَم المثلان هنا".[92]

(٣) إذا جاء المتماثلان المتحركان في كلمة فيها زيادة للإلحاق؛ فإنَّه يمتنع الإدغام، نحو: جلبب، وشملل، فهما ملحقتان بدحرج، وقعدد ملحقة ببرثن، ومدد ملحقة بزبرج[93]. قال الرضي: "إذا كان التضعيف للإلحاق امتنع الإدغام في الاسم كان كقَرْدَدٍ، أو في الفعل كجَلْبَبَ؛ لأنَّ الغرض بالإلحاق الوزن، فلا يُكسَر ذلك الوزن بالإدغام".[94]

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومما تجدر الإشارة إلى أنَّ هذا النوع من الكلمات غير واردة في القرآن الكريم؛ لأنَّه لا يوجد فيه ثقلان:

(١) ثقل اجتماع المتماثلين المتحركين، اللذين امتنع فيهما الإدغام لعلَّة الإلحاق بأوزان أخرى فتكون مستعملة أو نادرة الاستعمال.

(٢) الثقل الثاني يتمثل في أنَّ هذه الكلمات أوزان رباعية أو خماسية، وهذه الأوزان قليلة الاستعمال في القرآن الكريم، في حين نرى ورود الأوزان الثلاثية؛ وذلك لخفَّتها وسهولة النطق بها.

ثانياً: عند القرّاء

(١) شروطه:

(١) أن يلتقي الحرفان المتماثلان خطاً ولفظاً نحو قوله تعالى:(إِنَّهُ هُوَ) [95] لتصبح (إنَّه هُو)، أمّا إذا كان التقاؤهما خطاً لا لفظاً فإنَّه يؤدي إلى منع الإدغام، نحو قوله تعالى: (أَنَا نَذِيرٌ) [96]. حذف حركة الحرف الأول إذا كان (هاءً) يعني حذف الصِّلة، والصِّلة تعني: "إشباع حركة الهاء تقوية لها"[97]، والأصل فيها الضم، إلاَّ إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فحينئذٍ تُكسَر للمناسبة أو يبقى الضم مراعاة للأصل"[98]. وروى الداني (ت ٤٤٤هـ) عن ابن مجاهد أنَّه يختار ترك الإدغام حفاظاً على هذه الصلة[99]. وذكر ابن مجاهد أن نافعاً قرأها بحركة مختلسة من غير أن يبلغ بها الياء أو الواو، سواء كان ما قبل الهاء واواً أو ياءً ساكنتين، أو أي حرف ساكن[100]. في حين ردَّ ابن الجزري هذه الحجة بقوله: "بما أنَّ الصلة جُعلت تقوية للهاء فلا يكون لها استقلال، لذا يمكن حذفها"[101]. ويمكن القول أنَّ أبا عمرو لم يعتدّ بالصلة كفاصل، وأجرى التسكين اختياراً للإدغام مع اشتراط القرّاء عدم الفصل بحركة أو روم.

(٢) أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان المتجانسان في كلمة واحدة، نحو قوله تعالى: (خَلَقَكُمْ) [102]، وتُقرأ: (خلقكُّم)[103]. هنا حصل الإدغام الكبير، وهذا لم يحصل إلاَّ القاف في الكاف التي تكون ضمير الجمع المذكّرين، إذا تحرَّك ما قبل القاف لا غير، وذلك كما يلي: في الماضي قوله تعالى: (رِزْقُكُمْ) [104]، وقُرئت: (رزقكّم)[105]، وفي المضارع كما في قوله تعالى: (يَخْلُقُكُمْ) [106]، وتُقرأ: (يَخْلقكُّم)، وقوله تعالى: (فَيُغْرِقَكم) [107]، فتُقرأ: (فَيْغرقكُّم)[108]. قال ابن الجزري: "أجمع رواة الإدغام عن أبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عمرو على إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً يذهب معه صفة الاستعلاء"[109].

أما إذا سكن ما قبل القاف، أو لم يأتِ معه ميم جمع امتنع الإدغام نحو قوله تعالى: (مِيثَاقَكُمْ) .[110]

موانع الإدغام:

(١) يمتنع الإدغام عند الفرّاء إذا كان الأول ينتهي بتاء الضمير، نحو قوله تعالى: (كُنْتُ تُرَابًا) [111]، وقوله تعالى: (لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) .[112]

(٢) إذا كان الأول مشدّداً مثل قوله تعالى:(رَبِّ بِمَا) [113]، وقوله تعالى: (مَسَّ سَقَرَ) [114]، فلا يحدث الإدغام. ذهب ابن مجاهد أنَّ أبا عمرو لم يكن يدغم المشدَّد؛ لأنَّ فيه إدغاماً.[115]

(٣) كون الأول منوناً، مثل قوله تعالى: (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [116]، وقوله تعالى:(سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [117]، يمتنع فيها الإدغام.

الموازنة:

من خلال دراسة قواعد الإدغام عند النحاة والقرّاء، اتضح ما يلي:

(١) قُسّمت قواعد النحاة إلى ثلاثة قواعد رئيسة، القاعدة الأولى: تدرس وجوب إدغام المثلين إذا التقيا، وكان أولها ساكناً وثانيهما متحركاً، والقاعدة الثانية: فتدور حول تسكين أول المثلين وإدغامه إذا كان بعده متحركاً، أمّا القاعدة الثالثة ففيها يسكّن المثل الأول بالفاء حرفيه على الساكن الصحيح قبله ليحدث الإدغام.

(٢) قواعد القرّاء قد قُسّمت إلى اثنين فقط، تدرس الثانية منهما تسكين المتحرك وإدغامه فيما بعد، وتدرس الأولى وجوب إدغام المثلين إذا سكن أولهما.

الخاتمة:

أدرك علماء العربية أنَّ الإدغام ظاهرة صوتية تستحق البحث، حاولوا الإلمام بكلّ ما يؤهّل لحدوث هذه الظاهرة، وإذا كنّا قد عرفنا أنَّ النحاة أصحاب دراسة وقياس وتفعيل، عرفنا أن القرّاء أصحاب رؤية وتطبيق، وأنَّهم حقاً ينتهجوا منهج الاتّباع.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد توصَّل الطرفان إلى أنَّ اللسان يميل إلى التخفيف في بعض الأحيان، فيخفف بالحرفين حرفاً واحداً، فذهب النحاة لدراسة هذه الظاهرة، ووجدوا من خلال موروثهم اللغوي أنَّ الإدغام يعني أن يسكن الأول ويتحرك الثاني شريطة أن يتحرك ما قبلها، أو يكون حرف مدّ، وكل ما خرج عن هذه القاعدة اعتبروه شاذاً لا يقاس عليه وإن كان من القراءات القرآنية، وذلك تمشّياً مع التقعيد النحوي لضبط القاعدة النحوية وحفظ اللغة.

والجدير بالذكر أنَّ معنى (شاذ) لا يعني لزوماً أن تخرج القراءة عن العربية، وإنَّما تعني أن تخرج على القراءات السبعة.

وقد قدّمت لهذا البحث بتعريف لبعض المصطلحات التي تُعدّ محوراً أساسياً في البحث، وكان أوّلهما وأهمَّهما مصطلح الإدغام الذي يعني وصل الحرف الساكن بالحرف المتحرك من غير حركة فاصلة بينهما، وبالتالي يُلفظ الحرفان كالتالي مُشدّداً.

ويشترك النحاة والقرّاء على حدّ سواء في مفهوم للمصطلح، وبما أنَّ الإدغام أصل في لغة التميميين، فإنَّ أبا عمرو اعتمده مذهباً له، حتى أنَّه أسَّس باباً في الإدغام سُمِّي بالإدغام الكبير.

من خلال مصطلح التقارب، استنتجتُ أنَّ الجميع (نُحاة وقرّاء) قد اتفقوا على إنَّ التقارب بين الحروف يعني تقارب حاصل بين حرفين متلاقيين في المخرج، أو الصفة، أو المخرج والصفة معاً.

وإذا اجتمع متقاربان لا أن يتأثر أحدهما بالآخر، فيحدث الإبدال، ومن ثمَّ الإدغام.

أمّا في باب صور الإدغام: من خلال دراستي للأسس والضوابط التي وضعها سيبويه والنحاة، توصَّلتُ إلى صياغة ثلاث قواعد تضمّ تلك الضوابط.

القاعدة الأولى: تدرس وجوب حدوث الإدغام إذا التقى مثلان، أوّلهما ساكن، وما قيل أوّلهما متحرك.

القاعدة الثانية: تدور إذا كان المثلان متحركين، وما قبلهما متحركاً.

أمّا القاعدة الثالثة: فنتجت إذا تحرَّك المثلان، وسكّن ما قبلهما، فإنَّه تنتقل حركة أوَّل المثلين إليه وجوباً.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصادر:

- القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر، في القراءات الأربعة عشر، أحمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء (ت ١١١٧هـ)، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت.

٢. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٨.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد محمد سالم محسن، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢.

٦. الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م.

٧. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٨. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت ٥٠٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطاش، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٠. التبصرة في القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الكويت، ١٩٨٥م.

١١. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق، غانم قدوري الحمد، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٢.تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمد، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
١٣.تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٤-١٩٦٤م.
١٤.التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: ت. يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
١٥.حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري (ت ١٣٤٥هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٦.الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٧.الخصائص، عثمان بن جني أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
١٨.الخصائص، عثمان بن جني أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة، بيروت، د.ت.
١٩.دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ط١، جامعة الكويت، عالم الكتب، بيروت، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٢٠.الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ والتلاوة، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمّان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.
٢١.السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن الباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة،
٢٢.شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، ط١، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م.
٢٣.شرح التصحيح على التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د.ت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٤.شرح الشافية، أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، تحقيق: ثامر ناصر حسين، (رسالة دكتوراه)، كلية الدراسات العليا–جامعة النيلين، الخرطوم، ١٩٩٨.
٢٥.شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
٢٦.شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسين، ط٣، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.
٢٧.شرح كافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستربادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م.شرح الشافية.
٢٨.الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشولي، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، ١٣٨٣هـ–١٩٦٤م.
٢٩.الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٠.ظاهرة الأبدال اللغوي–دراسة وصفية وتطبيقية، علي حسين البواب، ط١، دار العلوم، الرياض، د.ت.
٣١.العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
٣٢.فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٣٣.الكتاب، سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
٣٤.الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وصحيحها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٥.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣٦.اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

٣٧.ما ذكره الكوفيون من الإدغام، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: صبيح التميمي، ط١، دار البيان العربي، جدة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٨.المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بوملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٩.المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المعروف بالمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٤٠.النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تحقيق: محمد علي الطباع، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٤١.الوجيز في علم التصريف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٤٢.الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، ط٤، دار الشرق العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

---

(1) سورة المزمل: الآية ٤.

(2) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م: ١٣٩١/١٦.

(3) المصدر نفسه، ١٣٩١/١٦. وينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ٣٩٥/٤؛ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمد، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت: ٧٨/٨.

(4) الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م: ١٩٢٠/٥.

(5) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، ط١، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م: ١٣٠.

(6) ينظر: الكتاب، سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٠٤/٤.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

07 الخصائص، عثمان بن جني أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م: ١٣٩/٢.
08 الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ: ٤٠٥/٣.
09 كتاب سيبويه: ٤٧٣/٤. وينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين: ١٢٢.
10 ينظر: شرح الشافية، ٢٣٥/٣.
11 ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م: ٣٨٧.
12 اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٧١.
13 ينظر: المصدر نفسه: ٧١-٧٢.
14 التبصرة في القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الكويت، ١٩٨٥م: ١٠٩.
15 التمهيد في علم التجويد: ٦٩.
16 الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وصحيحها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ١٣٤/١.
17 ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ط١، جامعة الكويت، عالم الكتب، بيروت، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ٣٣٢.
18 ينظر: النشر: ٢٧٩/١.
19 المصدر نفسه: ٢٨٠/١.
20 السبعة في القراءات لابن مجاهد: ١١٧.
21 أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٨: ١٢٧.
22 ينظر: لسان العرب: ٣٤٤/١.
23 ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب: ١٩٧/٣.
24 ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ٦٦.
25 دراسة الصوت اللغوي: ٣٨٨.
26 الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م: ٢٩٩.
27 الوجيز في علم التصريف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ: ٤٤.
28 شرح الشافية، أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، تحقيق: ثامر ناصر حسين، (رسالة دكتوراه)، كلية الدراسات العليا-جامعة النيلين، الخرطوم، ١٩٩٨: ٣٣٤/١.
29 ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٤-١٩٦٤م: ٢٠١/١.
30 الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: مصطفى الشولي، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م: ٣٥.
31 ينظر: النشر: ٢٨٦/١؛ التيسير: ٢٩؛ الإتحاف: ٢١.
32 الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١٣٥/١.
33 ينظر: النشر: ٢/١.
34 ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٨/١.
35 ينظر: الكتاب: ٤٣٧/٤.
36 الكتاب: ٥٣٠/٣.
37 ينظر: المقتضب: ١٩٧/١.
38 ينظر: الخصائص: ١٤١/١.
39 الخصائص: ١٤١/٢-١٤٧.
40 الوجيز في فقه اللغة: ١٢٤/١.

[41] ينظر: النشر: ٢٧٤/١.
[42] ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢.
[43] ينظر: الإتحاف: ٢٠.
[44] المصدر نفسه: ٢٧.
[45] الكتاب: ٤٣٨/٤.
[46] سورة يوسف: الآية ٣.
[47] شرح المفصل: ١٢٩/١٠.
[48] سورة البقرة: الآية ١٨٥.
[49] شرح التصريح على التوضيح: ٢٩٨/٢.
[50] ينظر: ما ذكره الكوفيون من الإدغام، أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: صبيح التميمي، ط١، دار البيان العربي، جدة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٨٢.
[51] حاشية الخضري: ٣٢٥/٢.
[52] الخصائص: ١٤٧/٣.
[53] ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٧٠.
[54] المصدر نفسه: ٧٣.
[55] ينظر: الإتحاف: ١٠١.
[56] ينظر: كتاب سيبويه: ٤٥٤/٤.
[57] ينظر: المقتضب: ٢١٥/١.
[58] ينظر: شرح المفصل: ١٤٥/١٠.
[59] شرح الشافية: ٢٧٢/٣.
[60] ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢: ٧١.
[61] ينظر: الأصوات اللغوية: ٧١.
[62] التمهيد في علم التجويد: ٧٠.
[63] التيسير في القراءات السبع: ٤٥.
[64] ينظر: الإتحاف: ٣٣.
[65] ينظر: الإتحاف : ٣٣.
[66] المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بوملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٢م: ٥٤٥/١.
[67] شرح المفصل: ١٢١/١٠.
[68] النشر: ٢٧٨/١. وينظر: الإتحاف: ٢١.
[69] ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٣٢٧/١.
[70] النشر: ٢٧٨/١.
[71] المصدر نفسه: ٢٩٣/١.
[72] ينظر: شرح الشافية للجاربردي: ٣٣٤/١.
[73] النشر: ٢/١.
[74] ينظر: شرح الشافية: ٢٨٤/٣.
[75] ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٧/٣.
[76] سورة يوسف: الآية ٢٥.
[77] سورة مريم: الآية ٢٥.
[78] ينظر: شرح الشافية: ٢٨٨/٣.
[79] ينظر: الكتاب: ٤١٧/٤.
[80] ينظر: الكتاب: ٤١٧/٤.
[81] ينظر: شرح المفصل: ١٢١/١.
[82] ينظر: الكتاب: ٤١٧/٤.

[83] ينظر: شرح الشافية: ٢٤٥/٣.
[84] ينظر: شرح الشافية: ٢٨٤/٣.
[85] ينظر: شرح المفصل: ١٢٢/١٠.
[86] المصدر نفسه: ١٢١/١٠.
[87] الكتاب: ٤١٩/٤.
[88] ينظر: الكتاب: ٤١٨/٤.
[89] سورة يس: الآية ٧٢.
[90] سورة التوبة: الآية ٤٥.
[91] شرح المفصل: ١٢٢/١٠.
[92] شرح المفصل: ١٢٣/١٠. وينظر: الكتاب: ٤٢١/٤، والخصائص: ١٦٣/١.
[93] ينظر: شرح المفصل: ١٢٢/١٠.
[94] شرح الشافية: ٢٤١/٣.
[95] سورة يوسف: الآية ٩٨.
[96] سورة العنكبوت: الآية ٥٠.
[97] النشر: ٢٨٤/١.
[98] الإرشادات الجلية: ٢٤.
[99] النشر: ٢٨٤/١..
[100] السبعة: ١٣٠.
[101] النشر: ٢٨٤/١.
[102] سورة البقرة: الآية ٢١.
[103] ينظر: الإتحاف: ٢١.
[104] سورة المائدة: الآية ٨٨.
[105] ينظر: التيسير: ٢٩، والإقناع: ٢٢٠.
[106] سورة الزمر: الآية ٦.
[107] سورة الإسراء: الآية ٦٩.
[108] ينظر: التيسير: ٢٩.
[109] النشر: ٢٩٩/١.
[110] سورة القرة: الآيات (٦٣، ٨٤، ٩٣)، وسورة الحديد: الآية (٨). ينظر: التيسير: ٢٩، والنشر: ٢٨٦/١.
[111] سورة النبأ: الآية ٤٠.
[112] سورة الإسراء: الآية ٦١. ينظر: النشر: ٢٧٩/١، والإقناع: ١٩٦/١.
[113] سورة القصص: الآية ١٧.
[114] سورة القمر: الآية ٤٨. ينظر: النشر: ٢٧٩/١.
[115] ينظر: السبعة: ١١٧.
[116] سورة البقرة: الآية ١٧٣.
[117] سورة البقرة: الآية ١٨١. ينظر: النشر: ٢٧٩/١.